استثمار برامج القيم الإسلامية
في رفع منسوب التحصيل الدراسي
عند طلبة المرحلة الثانوية

مدرستي المنهل والإيمان أنموذجا

نجلاء نمر فواز

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جامعة الجنان - صيدا

كلية التربية

استثمار برامج القيم الإسلامية في رفع منسوب التحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الثانوية (مدرستي المنهل والإيمان أنموذجًا)

بحث خاص بمقرر مناهج بحث

أعدته

الطالبة نجلاء نمر فواز

أشرف عليه

الدكتور عماد سيف الدين

العام الدراسي

2019 - 2018

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات: 1
المقدمة: 4
الإشكالية: 5
فرضيات الدراسة: 6
أولًا- القيم مفهومها،أهميتها، أنواعها، برامجها: 7
1- مفهوم القيم: 7
أ- مفهوم القيم لغةً: 7
ب- مفهوم القيم اصطلاحًا: 7
2- أهمية القيم: 7
3- أنواع القيم: 8
أ- بعد المحتوى: 8
ب- بعد المقصد: 8
ج- حسب شدتها و إلزامها: 9
د- بعد العمومية: 9
هـ- حسب وضوحها: 9
و- حسب ديمومتها: 9
4- برامج القيم: 9
أ- طرق تنفيذ برامج القيم: 10
ب- كيفية التنفيذ: 10
ثانيًا: خصائص المرحلة التي يمر بها طلبة الثانوي: 11
1- مفهوم المراهقة: 12

أ- مفهوم المراهقة لغةً:.....12
ب- مفهوم المراهقة اصطلاحًا:.....12
2- الخصائص الفيزيولوجية: 12
3- الخصائص النفسانية:.....13
ثالثًا: التحصيل الدراسي، مفهومه، أهميته والعوامل المؤثرة فيه: 15
1- مفهوم التحصيل الدراسي:.....15
أ- مفهوم التحصيل لغة: 15
ب- مفهوم التحصيل اصطلاحًا: 15
3- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:.....16
أ- العوامل المتعلقة بالفرد (الذاتية): 16
ب- العوامل المتعلقة بالبيئة:.....17
رابعًا: القيم الإسلامية، مفهومها، أهميتها، أنواعها: 18
1- مفهوم القيم في الفكر الإسلامي: 18
2- أهمية القيم الإسلامية:.....18
3- أنواع القيم الإسلامية: 19
أ- أنواع القيم حسب موضوعاتها: 20
ب- أنواع القيم حسب مجالاتها:.....20
خامسًا: القيم الإسلامية التي تؤثر في زيادة في منسوب التحصيل الدراسي، فعالية برامجها، وطرق تفعيلها 22
1- القيم المؤثرة في زيادة منسوب التحصيل الدراسي:.....22
أ- الثقة:.....22
ب- الصدق: 22
ج- الاصغاء النشط: 22
د- كف الأذى:.....23

هـ- عمل المرء أفضل ما بوسعه:.....23
2- فعالية برامج القيم الإسلامية:.....23
أ- الأسباب الخارجية لمحدودية البرامج المتبعة في المدارس الإسلامية: 24
ب- الأسباب الداخلية لمحدودية البرامج المتبعة في المدارس الإسلامية: 24
3- طرق تفعيل برامج القيم الإسلامية: 24
قائمة المصادر والمراجع: 27

المقدمة:

مع تزايد الخدمات التي يطرحها التطور التكنولوجي، واجتياح الشبكة العنكبوتية لحياة الغالبية العظمى من البشر، ودخول الكثيرين في دوامة ما يسمى بالعالم الافتراضي، برزت تهديدات كثيرة تنذر بتغيرات جذرية لمجتمعنا بعيدًا عن البوصلة القيمية، فنرى الشباب يولون اهتمامهم ويصرفون جلّ وقتهم على البرامج والتطبيقات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، بدلًا من استثمار وقتهم وشبابهم في ماهو مفيد ونافع.

والشباب هو عمر الإنتاجية، العلم، الجد، العمل والاجتهاد، وهو على قدرٍ كبير من الأهمية ويسأل الإنسان عنه يوم القيامة كما جاء في الحديث الشريف: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمُرِهِ، فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وعَنْ شَبَابِهِ، فِيمَ أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ، مِنْ أَيْنَ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ، مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟" (البيهقي، 2003م، ص 493)، وتعتبر القيم الإسلامية رصيدًا لا غنى عنه لتنظيم المجتمعات والأفراد وتحقيق التنمية المستدامة؛ وقد ميّزت - هذه القيم- المجتمعات المسلمة إذ قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران، 110] فالخيرية المنصوص عليها في الآية إنما تنتج عن جملة من القيم والقواعد التي أقرها الإسلام لتحقيق السعادة والطمأنينة للفرد والأمة على حدٍ سواء.

يكشف هذا البحث عن القيم التي تحكم سلوك الفرد، ويسلط الضوء على خصائص مرحلة المراهقه ويحدد القيم الإسلامية التي تسهم في رفع منسوب التحصيل الدراسي ويكشف عن مدى التزام المؤسسة الإسلامية (مدرستي المنهل والإيمان أنموذجًا) ببرامج علمية لربط النشاطات بالقيم الإسلامية، خاصة وأن البرامج العلمية الحديثة والتي تجعل الطالب محور العملية التعليمية قد أظهرت جدواها على مستوى التحصيل، ويتطرق إلى حسن استثماربرامج القيم الإسلامية لتحسين التحصيل الدراسي تمهيدًا لإعداد جيل منظم يحقق نمو المجتمع وتقدمه بخطى واثقة وثابتة. فالبحث يهدف بشكل أساسي إلى اكساب الطلبة القيم الإسلامية التي تحصنهم وتنظم حياتهم في مواجهة المغريات المتاحة على الشبكة العنكبوتية وذلك لاتحاة الفرصة أمامهم لزيادة منسوب التحصيل الدراسي.

ويكتسب البحث أهميته من كونه يسلّط الضوء على بعض القيم الإسلامية والتي كانت في زمن الرسول ﷺ سببًا في نهضة الأمة، وأضحت في زمننا هذا قيم منسية غير معمول بها. هذه القيم إن تم استثمارها بالشكل الصحيح ستكون علاجًا للكثير من المشكلات التي يتخبط بها شباب اليوم وبالأخص طلبة المرحلة الثانوية كاللامبالاة في الدراسة وعدم الاستماع للغير والكثير من المشكلات التي تعكر صفو الصف ولا تؤمن البيئة المناسبة للدراسة والتحصيل.

وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف واقع ضعف استثمار برامج القيم الإسلامية في مدرستي المنهل والإيمان و بالتالي ضعف توظيفها لرفع منسوب التحصيل الدراسي، ويعمل البحث على تحديد مجموعة من القيم الإسلامية التي تسهم، إن تم استثمارها من خلال برامج مدروسة، إلى رفع منسوب التحصيل الدراسي.

الإشكالية:

تقوم القيم الإسلامية بدور مهم في حياة الفرد والمجتمع والأمة والإنسانية كونها قيم إنسانية إيجابية وواقعية وثابتة الأصول والمقاصد، مرنة التطبيق تصلح لكل زمان ومكان، تغرس في المتعلم السلوكيات الإيجابية المحمودة، وتقوم بدور مهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، كما وتسهم في إعطاء المجتمع وحدته وتماسكه وقوته.

ونحرص في أيامنا هذه على غرس القيم الإسلامية في نفوس الطلبة وبالأخص طلبة المرحلة الثانوية الذين يمرون بمرحلة المراهقة حيث أنهم يمرون بمرحلة صعبة وحيث أنهم معرضون لاكتساب قيم جديدة تبنّوها من جراء الانفتاح على ثقافات العالم أجمع نتيجة التطور التكنولوجي.

غير أن برامج القيم الإسلامية المتبعة في المدارس الإسلامية يطغى عليها الطابع التقليدي الذي يعتمد إلى حد كبير على أسلوب المحاضرة والتلقين ويغيب عنها استراتيجيات التعلم النشط[1] والتعلم التعاوني[2] التي تشدّ الطلبة نحو التعلم والتي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية وتعمل على تهيئة البيئة المناسبة في غرفة الصف لحصول عملية التعلم والتعليم لزيادة نتائج التحصيل الدراسي.

---

[1]- التعلم النشط هو تعلم قائم على مجموعة من الأنشطة المختلفة، يمارسها المتعلّم وتنتج منها مجموعة من السلوكيّات، المعتمدة على المشاركة الإيجابيّة والفاعلة، في الموقف التعلمي والتعليمي.

[2]- التعلّم التعاوني يقوم على الأنشطة التعليميّة التفاعليّة في المجموعات الصغيرة، حيث يعمل الطلاب مع بعضهم على تنفيذ الأنشطة والمهامّ المُشتركة في المجموعة لتطوير أنفسهم ومساعدة زملائهم في التعلم، وتحتوي كلّ مجموعة على طالبَين إلى خمسة طلاب.

وانطلاقًا من إيماننا بأن القيم الإسلامية تسعى إلى صرف طاقات الطلبة نحو الأهداف السامية وبناء الفرد المتميّز الذي يحتذى به في النجاح والتقدم، نعمل في دراستنا الحالية إلى الكشف عن مدى فعالية البرامج المتبعة لغرس القيم الإسلامية في مدرستي المنهل والايمان ومدى استثمار هاتين المدرستين لبرامج تحاكي البرامج الخاصة بالتعلم النشط لغرس القيم الإسلامية وحثّ الطلبة على الإقبال بشغف على التعلم وبالتالي زيادة منسوب التحصيل الدراسي لديهم.

ومن هنا نحدد إشكالية البحث في السؤال الرئيسي الآتي: ما علاقة استثمار برامج القيم الإسلامية في رفع منسوب التحصيل الدراسي عند طلاب المرحلة الثانوية في (مدرستي المنهل والايمان)؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية وهي:

- ما هي القيم التي تحكم سلوك الفرد؟

- ما هي خصائص المرحلة العمرية لطلبة الثانوي؟

- ما هو التحصيل الدراسي وما هي مظاهره؟

- ما هي القيم الإسلامية التي تسهم في زيادة منسوب التحصيل الدراسي؟

- ما هي البرامج المعتمدة في غرس القيم الإسلامية ؟ وما هو أثرها المتوقع على التحصيل الدراسي؟

فرضيات الدراسة:

- كلما حددت الإدارة والتزمت بعدد من القيم الإسلامية يتوقع أثرها الايجابي على التحصيل الدراسي، كلما استطاعت أن تحقق زيادة في التحصيل.

- كلما اعتمدت الإدارة برامج علمية لغرس القيم الإسلامية كلما استطاعت أن ترفع من منسوب التحصيل الدراسي.

- كلما التزمت الإدارة بتدريب الكادر التربوي على ربط المناهج والنشاطات بالقيم الإسلامية كلما استطاعت أن ترفع من منسوب التحصيل الدراسي.

أولًا- القيم مفهومها،أهميتها، أنواعها، برامجها:

1- مفهوم القيم:

أ- مفهوم القيم لغةً :

القيمة: مفرد قيم، والقيمة في اللغة تأتي بمعان عدة:

قد تأتي بمعني التقدير، فقيمة الشيء تعني قدره أي ثمنه (صوكو، 2008-2009، ص 17).

وقد تأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء، 9]أي يهدي للأمور الأكثر قيمة، أي للأكثر استقامة". (العاجز –العمري، 1999، ص2)

ب- مفهوم القيم اصطلاحًا:

يختلف معنى القيم وفق المجال الذي يدرسه، فنظرة علماء الاقتصاد للقيم تختلف عن نظرة علماء الاجتماع، وقد تناول علماء الاقتصاد القيم في عدة مجالات، فأحيانًا استخدموها كمرادف للثمن وأحيانًا اعتبروها مرادفًا لقيمة المبادلة المرادفة للمنفعة، أما علماء الاجتماع فقد اختلفوا في تعريف القيم فمنهم من اعتبر أن القيم هي أي شيء له أهمية أو رغبة للذات الإنسانية، ومنهم من ربط مفهوم القيمة بالمعنى و المعيار، ومنهم من ساوى بين القيم والاتجاهات، ومنهم من اعتبر القيم ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الأخرى. وعلى الرغم من اختلاف علماء الاجتماع حول تعريف القيم إلا أنهم يؤكدون على "أن القيم تعد محدداً مهماً من محددات السلوك الإنساني، إذ من خلالها يمكن الحكم على ما حولنا من المكونات الثقافية والسلوك، كما أنها تفصح عن نفسها في أنماط التفضيل والاختيار بين البدائل المتاحة". (صوكو، 2008-2009، ص20). وعرفت القيم بأنها "مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه" (الفقيه، 1430-1431هـ، ص4).

2- أهمية القيم:

اهتم الباحثون والعلماء في مختلف التخصصات بدراسة القيم لارتباطها بكافة مجالات الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والدينية والأخلاقية والجمالية للأفراد والجماعات. فهي تلعب دورًا هامًا في بناء شخصية الفرد وتحقيق توازنه النفسي، وتكيفه مع الجماعة، إذ تعطي

الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليصبح أقدر على التكيف مع المجتمع من حوله كونها تساهم في إدراك الفرد للأمور من حوله وتصوره للعالم المحيط به، وتساعده على الشعور بالأمان لأنها تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته، وتساعده على فهم الآخرين من حوله، كما تعمل على ضبط نزواته وشهواته ومطامعه (العاجز-العمري، 1999، ص8-9).

وتحافظ القيم على تماسك المجتمع، وحمايته من الأنانية والدونية الطائشة، وتزوده بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث في ظل التقدم العلمي و التقني و الذي غدا يمس كل مكونات الحياة الإنسانية، ويعيد تشكيل الكثير من المفاهيم عن الحياة وتصورات الإنسان عن ذاته وعالمه. (صوكو، 2008-2009، ص38-39).

3- أنواع القيم:

من خلال التعريف الاصطلاحي للقيم يتضح أن القيم متداخلة ومن الصعب تصنيفها بدقة، لذلك تعددت التصنيفات تبعًا لعدد من الاعتبارات والتي تم في الغالب تصنيفها حسب الأبعاد:

أ- بعد المحتوى:

أ/1- قيم نظرية: وتعبر عن اهتمام الفرد الزائد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف.

أ/2- قيم اقتصادية: وتعبر عن الاهتمامات العملية ذات الفائدة والنفع، الثروة، العمل، الصناعة والإنتاج.

أ/3- قيم سياسية: وتهتم بالسلطة والقوة السيطرة العمل السياسي.

أ/4- قيم جمالية: وتعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل، من حيث الشكل والانسجام.

أ/5- قيم دينية: وتعبر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة.

أ/6- قيم اجتماعية: وتعبر عن اهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم، وبذل الجهود في سبيل إسعادهم.

ب- بعد المقصد:

ب/1- القيم الوسيلية: وهي التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد كالقيم الأخلاقية و الكفاءة.

ب/2- القيم الغائية: وهي الأهداف التي تضعها الجماعات والأفراد لأنفسهم كالقيم الشخصية والاجتماعية.

ج- حسب شدتها و إلزامها:

ج/1- القيم التفضيلية: بحيث يشجع المجتمع أفراده على الالتزام والتمسك بها و لكنه لا يلزمهم بمراعاتها.

ج/2- القيم المثالية: وهي التي يحس الأفراد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة كالدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان.

د- بعد العمومية:

د/1- القيم العامة: وهي التي يعم انتشارها في المجتمع كله.

د/2- القيم الخاصة: وهي المتعلقة بمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة أو طبقة اجتماعية أو جماعة خاصة.

هـ- حسب وضوحها:

هـ/1- القيم الصريحة: وهي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام وبالسلوك نفسه.

هـ/2- القيم الضمنية: وهي التي تستخلص و يستدل عليها من ملاحظة الاختيارات و الاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منتظمة.

و- حسب ديمومتها:

و/1- القيم العابرة: هي القيم الوقتية العارضة، القصيرة الدوام، السريعة الزوال، وتمتاز بعدم قدسيتها من قبل المجتمع ويقبل عليها المراهقون بالدرجة الأولى.

و/2- القيم الدائمة: هي القيم التي تبقى زمناً طويلاً مستقرةً في نفوس الناس، يتناقلها جيل عن جيل، تمتد جذورها في أعماق التاريخ، ويعتقد أنها ترتبط بالقيم الروحية. (صوكو، 2008-2009، 40—41).

4- برامج القيم:

تهدف برامج القيم الحيّة إلى توفير المبادئ والأدوات الإرشادية من أجل رقي الإنسان ككل، وتتضمن البرامج أنشطة تتمحور حول القيم وتتوجه إلى الشباب وتعمل على تنمية حسّ الابتكار لديهم والكشف عن مواهبهم الكامنة، فلا يكفي أن يتحسس الطلاب القيم ويختبروها بل

عليهم تنمية المهارات الاجتماعية الضرورية لاستخدامها في حياتهم اليومية. (تيلمان، 2006، ص11--13). ويتم تنفيذ برامج القيم وفقًا لعدة طرق نوضحها فيما يلي:

أ- طرق تنفيذ برامج القيم:

أ/1- التنفيذ الفردي:

أي أن يقوم المعلم بتنفيذ برامج القيم بشكل منفرد، وهو يستدعي من المعلم العمل بجدّ لبناء ثقافة بديلة في المدرسة، وغالبًا ما يكون التنفيذ صعبًا لعدم الاتساق بين ما ينفذه المعلم من برامج وما ينفذه بقية المعلمين في الصف نفسه. (بيرسون، 2005، 2-4).

أ/2- التنفيذ على شكل فريق:

أي أن يقوم فريق معيّن بتنفيذ برامج القيم، وغالبًا ما يكون التنفيذ صعبًا لعدم تفهم من هم خارج الفريق لأهمية استخدام برامج القيم كاستراتيجيات لبناء المجتمع، فضلًا عن عدم الاتساق بين الصف الذي يجري فيه التنفيذ والصفوف الأخرى. (بيرسون، 2005، 2-4).

أ/3- التنفيذ على مستوى المدرسة:

يعتبر التنفيذ على مستوى المدرسة كلها هو الأكثر فاعلية، بمعنى أن يلتزم الجميع بمن فيهم المعلمون والإداريون والعمال وغيرهم بتنفيذ القيم بشكل متسق، وهذا من شأنه أن يضع توقعات واضحة وحدود ثابتة حول كيفية التصرف والسلوكات التي يتوقعها الجميع من الآخرين.

وبهذه الطريقة فإن المدرسة بأكملها ستستخدم برامج القيم، والنتائج ستكون مذهلة لوضوح الرسالة كون الجميع يطبقها في كل مكان وبصفة مستمرة؛ ومن فوائد التنفيذ على مستوى المدرسة كلها وجود محور تركيز عام تم اختياره كأساس ضروري لتنمية المجتمع المدرسي واستمرارية القيم من صف لآخر، وحدوث التغير المرغوب في المدرسة على نحو سريع، فضلًا عن نقل الطلاب للسلوكات إلى خارج المدرسة. (بيرسون، 2005، 2-3).

ب- كيفية التنفيذ:

تتعدد طرق تنفيذ برامج القيم وفيما يلي نعرض لعدد من الخطط:

ب/1- الخطة الأولى:

تعمد بعض المدارس إلى صياغة قيم أخلاقية خاصة تكون إطارًا عامًا للتطور الأخلاقي فيها، فتركز على قيمة واحدة في الشهر، ويقع على المعلمين دمج أنشطة القيم بالمناهج الاعتيادية مع الحرص على إظهار القيم على أحسن وجه في المواد التي يدرسونها من خلال خبرتهم حول

ما يؤثر في طلابهم، ولذلك قد يلجؤون إلى النشاط اليدوي أو الاعتماد على الأغنية أو الدراما أو مشاهدة الفيديو لغرس القيم في نفوس الطلاب.(تيلمان، 2006، ص18-19).

ب/2- الخطة الثانية:

تلجأ بعض المدارس الى التركيز على قيمة واحدة في الأسبوع، بحيث تُعِدّ مخططًا للتدريب على القيم المعنية، وتتنوع فيه استراتيجيات التعلم كل يوم، كأن يتم استخدام الأغنيه التي تبرز القيمة المعنية في اليوم الأول، والدراما في اليوم الثاني، ومشاهدة فيديو في اليوم الثالث، وكتابة آراء وموضوعات حول القيمة في اليوم الرابع والاستماع إلى أعمال أدبيه في اليوم الخامس. (بيرسون، 2005، 2-6، 2-7).

ب/3- الخطة الثالثة:

تلجأ هذه الخطة إلى تحديد خمسة قيم تسعى المدرسة إلى غرسها، وتركز على قيمة واحدة كل يوم من أيام الأسبوع ثم تتكرر القيمة على مدى الشهر، بحيث يتم تخصيص جزء من كل يوم دراسي لتنمية معرفة أعمق بالقيم. هذه الطريقة تسمح للطلاب بأن يروا إلى أين هم متجهون نهاية الأسبوع الأول، وهذه تناسب طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية. (بيرسون، 2005، 2-7).

ب/4- الخطة الرابعة:

تقوم هذه الخطة على تعليم القيم بشكل طبيعي كلما كانت الظروف مناسبة، ولكن الواقع أن المتطلبات المنهجية الحاليهة تنحي جانبًا حتى أفضل النوايا أو المقاصد وتكون النتيجة في أغلب الأحيان فقدان التركيز وكذلك الدروس التي يجب تعلمها. (بيرسون، 2005، ص 2-8).

ثانيًا: خصائص المرحلة التي يمر بها طلبة الثانوي:

1- مفهوم المراهقة:

أ- مفهوم المراهقة لغةً:

رهق: غشي، أو لحق أو دنا منه، سواء أخذه أم لم يأخذه. وفي القاموس المحيط "راهق الغلام: قارب الحلم " وترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق "، الذي يعني الاقتراب من الشيء، وقال في مختار الصحاح: "راهق الغلام فهو مراهق؛ أي: قارب الاحتلام"، ورهقت الشيء رهقا؛ أي: قربت منه، والمعنى هنا يُشير إلى الاقتراب من النضج والرُشد. (العطوي،1439ه، ص8).

ب- مفهوم المراهقة اصطلاحًا:

"تعرف المراهقة على أنّها: "المرحلة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والنضج والرشد"، أمّا في علم النفس المعاصر، فهي المرحلة التي تلي البلوغ، وهي غالبًا من الثانية عشرة إلى التاسعة عشرة أو الحادية والعشرين؛ فعلماء النفس يُصنفون مَن كان في هذه السنّ مُراهقا تحكمه خصائص معينة وطبيعة مُعينة". (العطوي، 1439ه، ص9).

لذلك فإن المراهقة هي الفترة التي تلي الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسي وسنّ الرشد، وفيه يعتري الفرد (فتى أو فتاة) تغيرات أساسية في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وينتج عن هذه التغيرات مشكلات كثيرة تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الراشدين المحيطين بالمراهق. وتمتد هذه الفترة من 12 إلى 21 سنة بالنسبة للإناث، ومن 13 إلى 22 سنة بالنسبة للذكور، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة التكوين الحقيقي والفعال للقيم الاجتماعية. (صوكو، 2008-2009، ص22).

2- الخصائص الفيزيولوجية:

مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة طفرة في درجة سرعة النمو، تتميز بحدوث مجموعة من التغيّرات الجسمانيّة للمراهق والتي تبرز من خلال:

- نمو العظام بسرعة كبيرة، بحيث يكون النمو العضلي متأخرًا في بعض أحواله عن النمو العظمي الطولي لذلك يشعر المراهق بآلام النمو الجسمي لتوتر العضلات المتصلة بالعظام النامية، وتكون قدرة المراهق على التحمل ضعيفة، فهو غالبًا ما يشعر بالتعب بعد قيامه بأعمال بسيطة، كما أن ضعف القدرة إلى حد ما قد يرجع إلى عادات النوم والأكل السيئة مثل التهافت

على الحلوى والمياه الغازية والمرطبات عدم اتباع أصول التغذية الصحيحة عمومًا. (العطوي، 1439هـ، ص38).

- زيادة طول الذراعين مع زيادة طول الجذع والساقين.

- زيادة وزن الجسم بحيث يزداد جسم الذكور حجمًا بزيادة حجم العظام وكثرة أنسجة العضلات، ويزداد عرض الأكتاف ومحبط الصدر، ويترتب على ذلك زيادة قوة الدم وانخفاض معدل نشاط القلب عند الراحة، وزيادة القدرة على تحمل التعب والإرهاق.

- تبدأ ملامح الطفولة بالاختفاء فيتغيّر شكل الوجه قليلًا.

- نمو الغدد الجنسيّة، إذ يزيد نشاط الغدد الجنسيّة لدى الإناث والذكور، ويرافقها نمو للأعضاء الجنسيّة، فتزداد الفروق بين الذكور والإناث في المظهر، وتنشط الغدد الدهنية مما يسبب البثور التي يطلق عليها حب الشباب، ويحدث تغير في الصوت، مع ظهور شعر العانة وشعر الإبط والشارب واللحية وعند الإناث تزداد الأرداف عرضًا، وينمو الصدر، ويزداد الصوت نعومة. (الشافعي، 2009، ص26-27).

3- الخصائص النفسانية:

تتميز مرحلة المراهقة بحدوث تغيرات كبيرة في تفكير المراهق، حيث يقوم بتفسير الأمور على هواه بغض النظر عن خطأ أو صحة هذه الأمور وفيما يلي نوجز بعض الخصائص:

- كثرة كلام وحديث المراهق باستمرارعن نفسه وعن انجازاته، كما أنه دائمًا يرفض النصائح والنقد الموجه إليه.

- المزاجية الانفعالية، ويعود ذلك إلى التغيرات الجسمية التي تحدث له، وبشكل خاص التغيرات الجنسية وتغير مفهوم الذات، والظروف المنزلية والرفاق والشعور الديني ومغريات المجتمع وقيوده .

- لجوء المراهق إلى السلوك العاطفي المتطرف أحيانا من أجل تغطية الشعور بالنقص وعمل بعض السلوكيات لإظهار أنه صاحب خبرة في هذا المجال مثل لفت انتباه من حوله خاصة إذا كان من الجنس الآخر.

- تأرجح المراهق بين حالات انفعالية مختلفة متناقضة أحيانًا بسبب الصراعات النفسية التي يتعرض لها ومن هذه الحالات الغضب والاستسلام، التهور والجبن، الغيرة والأنانية، التدين وعدم التدين. (العطوي، 1439هـ، ص39-40).

- زيادة الحساسية والغيرة والرغبة فى زيادة مسار الحب، وقد يوجهها المراهق بطريقة خاطئة إلى صديقه أو مدرسه .

- ميل المراهقين للاستقلالية النفسية والمعنوية وعدم الاستماع لذويهم والأخذ بالقرارت المتعلقة بحياتهم والإهتمام بدائرة الأصدقاء والتأثر بهم أكثر من العائلة.

- التأثر بجماعة الرفاق، والاعجاب بالبارزين فيها وتقليدهم حيث تصبح الجماعة مصدر القوانين السلوكية العامة حتى لو لم يكن المراهق مقتنعًا بأفكارهم.

- العناد والاستقلالية وأيضا الرفض لمجرد فكرة الرفض، وإثبات الذات.

- كثرة الانشغال بشكل الجسم، وارتداء ملابس تعبر عن المرحلة العمرية للمراهقين. (الشافعي، 2009، 28 - 30).

ثالثًا: التحصيل الدراسي، مفهومه، أهميته والعوامل المؤثرة فيه:

1- مفهوم التحصيل الدراسي:

أ- مفهوم التحصيل لغة:

كلمة التحصيل مأخوذة من فعل حصل، يحصل، تحصيلًا، فنقول حصل الشيء أي ثبت ووضح، والحاصل هو ما ثبت ما سواه، ونقول حصل الشيء والحصيلة من التحصيل". (بن جدو-الأخضري، 2015- 1016، ص 18).

ب- مفهوم التحصيل اصطلاحًا:

التحصيل الدراسي هو: "درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي". (سيدي - عبد الهادي، 2016-2017، ص13).

يعرف الثبيتي التحصيل الدراسي على أنه: "مستوى الأداء الذي يحققه الطالب في دراسته ويقاس بالمجموع العام لجميع المواد المقررة الذي حصل عليه الطالب في امتحان نهاية العام. (مدقن- لعور، 2013-2014، ص20).

لذلك فإن التحصيل الدراسي هو: مدى تمكن الطالب من المواد الدراسية التي يقوم بدراستها خلال العام الدراسي، ويعني به بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة، يحدد ذلك الاختبارات التقويمية التي يجريها المعلمين.

2- أهمية التحصيل الدراسي:

يعد التحصيل الدراسي ذو أهمية كبيرة في العملية التعليمية التربوية كونه من أهم مخرجات التعلم التي يسعى إليها المتعلمون. فهو يعتبر من الحالات الهامة التي حظيت باهتمام الآباء والمربين باعتباره أحد الأهداف التربوية التي تسعى إلى تزويد الفرد بالعلوم والمعارف التي تنمي مداركه وتفسح المجال لشخصيته لتنمو نموًا صحيحًا. والواقع أن تلك الأهداف التي يسعى إليها النظام التعليمي تتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك وهو غرس القيم الايجابية وتنمية الشعوب.

إن للتحصيل الدراسي أثر كبير على شخصية التلميذ، إذ يجعله يتعرف على حقيقة قدراته وإمكاناته، حيث أن وصول التلميذ إلى مستوى تحصيلي مناسب يبث الثقة في نفسه ويدعم فكرته عن ذاته، ويبعد عنه القلق والتوتر، ويعزز قدراته ويدعوه إلى المواصلة والمثابرة، وعلى العكس فإن فشل التلميذ في التحصيل الدراسي يؤدي به إلى فقد الثقة بنفسه والإحساس بالإحباط والتوتر.

كما أن للتحصيل الدراسي دور في تقييم الفرد من الناحية العلمية والاجتماعية، من خلال إعداده ليتبوأ مكانة وظيفية جيدة عن طريق الالتحاق بالكليات العلمية التي تعد طلبتها لمهن لا زالت تحتل قمة الهيكل المهني. ويحقق التحصيل الدراسي تقديرًا مهمًا لذات الفرد مما يدفعه لاكتساب المزيد من المعرفة العلمية التي تعد أساس تقدم الأمم والمجتمعات البشرية. (نصر، 2013-2014، ص64).

وتكمن أهمية التحصيل الدراسي في العملية التعلمية في كونه يعالج كمعيار لقياس مدى كفاءة العملية التعلمية ومدى كفاءتها في تنمية مختلف المواهب والقدرات المتوفرة في المجتمع مما يمهد لاستغلال هذه القدرات. كما أن للتحصيل الدراسي دورًا وقائيًا لجهة عدم الوقوع في المشكلات الأمنية والتخريبية التي تعاني منها كثير من المجتمعات نتيجة انحطاط المستوى الدراسي وقلة التحصيل وتسرب كثير من التلاميذ من الدراسة. (أحمد، 2010، ص 94 – 95).

3- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

تتداخل في عملية التحصيل الدراسي عوامل كثيرة بعضها مرتبط بالطالب نفسه وبقدراته ودافعيته، وبعضها مرتبط بالخبرة المتعلمة وطريقة تعلمها، أو بظروف البيئة التي تحيط بالتلميذ من أسرة ومدرسة بصفة عامة .

وفيما يلي نعرض العوامل الذاتية والبيئة المؤثرة في التحصيل الدراسي للطالب:

أ- العوامل المتعلقة بالفرد (الذاتية):

تتمثل في شخصية التلميذ ذاته، من قدرات عقلية كالذكاء والسمات المزاجية والخصائص الجسدية.

أ/1- الذكاء: هو أحد العوامل الذاتية المهمة في التحصيل الدراسي إلى الحد الذي اعتبره بعض الباحثين محكًا للتحصيل الجيد أو التفوق الدراسي.

أ/2- الخصائص الجسدية: إن ما يعاني منه التلميذ من اعاقات جسدية وأمراض واختلالات سمعية وبصرية تعيق الاتصال الجيد مع الآخرين و ينتج عنه في أغلب الأحيان سخرية من غيره، الأمر الذي يؤدي إلى خلق كراهية ونفور من المدرسة ومن ثم ضعف في التحصيل الدراسي.(أحمد، 2010، ص104)

أ/3- دافعية التحصيل: حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه، فهي تستثير سلوك الفرد وتعمل على استمرار هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق

هدف معين باعتبار أن الحاجة إلى الانجاز دافعًا أساسيًا من دوافع السلوك. ويختلف الطلاب من حيث قوة رغباتهم في وضع أهداف مستقبلية باختلاف مستويات الدافعية التي يمتلكونها. (نشواتي،2003، ص217).

أ/4- السمات النفسية والانفعالية: إن لعوامل ضعف الثقة بالنفس أو القلق والخوف والخجل والاضطرابات النفسية تأثير على التحصيل الدراسي حيث تمنع التلميذ من المشاركة وتؤدي إلى الانطواء والتمرد والغضب الشديد.

ب- العوامل المتعلقة بالبيئة:

ب/1- بيئة التعلم: إن المدرسة هي عبارة عن مجتمع مكون من معلمين وتلاميذ يتفاعلون فيما بينهم لبلوغ الأهداف المرجوة، ولا تكون النتيجة جيدة إلا إذا كانت طرق التدريس من حوار ومناقشة وأدوات مناسبة، ولذلك فإن الجو الديمقراطي والجو التسامحي والذي يستخدم برامج تعزيز مناسبة كالإثابات المادية، والجو التعليمي غير المثير للقلق له الأثر الإيجابي على مستوى التحصيل الدراسي للطالب.(نشواتي، 2003، ص221-222).

ب/2- توجهات الوالدين والمستوى التعليمي لهم: إن اتجاهات الوالدين لها تأثير كبير على تفوق ونجاح أبنائهم من خلال فرض اتجاه معين نحو تحصيل ما، كما أن للمستوى التعليمي للوالدين نفس الأثر، حيث أنه كلما كان المستوى التعليمي جيد كان تحصيل الأبناء جيد.

ب/3- المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: إن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر على التحصيل الدراسي، فكلما كانت حاجات الطالب الفيزيولوجية من مشرب ومأكل وراحة مشبعة كلما تبدت حاجات ذات مستوى أعلى كحاجات تحقيق الذات والمعرفة والفهم.(نشواتي،2003، ص 213-214).

ب/4 - الجو الأسري أو العلاقات الأسرية: إن جو الأسرة يعد مهمًا ومؤثرًا في التحصيل الدراسي فقد تؤدي التوترات والخلافات الزوجية، واضطرابات العلاقة بين أفراد الأسرة بصورة عامة والتفكك الأسري بصورة خاصة، إلى انخفاض التحصيل الدراسي، والعكس صحيح. (الشخص، 1992،ص37).

رابعًا: القيم الإسلامية، مفهومها، أهميتها، أنواعها:

1- مفهوم القيم في الفكر الإسلامي:

"هي صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي، وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيدًا من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر، وبين القبيح و الجميل". (أحمد، 2012، ص11)

وقد وردت عدة تعريفات للقيم في المنظور الإسلامي منها أن القيم هي مكوّن نفسي معرفي عقلي وجداني، أدائي ومصدره إلهي، يوجه السلوك ويهدف باستمرار إلى إرضاء الله. وأيضًا هي مجموعة من المعايير التي تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي(القرآن والسنة النبوية)، تملي على الفرد بشكل ثابت اختياره أو منهجه السلوكي. كما عرفها البعض بأنها المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة التي يتمثلها المجتمع المسلم وبالتالي الفرد المسلم، التي يتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو الآخرة كما يتحدد موقعه من بيئته الاجتماعية.

من التعريفات السابقة المتعددة نستنتج أن القيم من المنظور الإسلامي هي عبارة عن أحكام أو تصورات معيارية يؤمن بها الفرد والمجتمع وتعد الإطار العام الذي يحدد سلوكه. (العقاب، 2011، ص4).

2- أهمية القيم الإسلامية:

تعد القيم الإسلامية من الركائز الأساسية لضمان فعالية النشاط الإنساني، وتتجلى أهمية القيم في عدة مجالات نبرز أهمها في ما يلي:

- تعمل القيم الإسلاميةعلى اقامة علاقة تضامنية متوازنة بين الفرد والمجتمع، إذ تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها وللفرد تماسكه وحريته، حيث يعيش الفرد في إطار نفسي وفكري يستمد منه دائما أنماط سلوكية سليمة حيث المعايير الاجتماعية والأخلاقية موحدة بموجب هذه القيم.

- تساعد القيم على التنبؤ بما سيكون عليه المجتمعات فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارت، كما أنها تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات

وتحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة لممارسة حياة اجتماعية سليمة، وتعطي الأفراد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منهم في إطار الرسالة الإسلامية.

- تهدف القيم الإسلامية إلى إحداث وانشاء هيئة راسخة في نفس الإنسان كما وتهدف إلى رعايته في جوانبه الحسية والعقلية والعلمية والاجتماعية والدينية وتوجهها نحو الصلاح للوصول إلى الكمال لقيام الإنسان بمهمة عمارة الكون وفق الشريعة الإسلامية، والعمل على تقدم ورقي المجتمع للوصول إلى القمة. (العقاب، 2011، ص5)

- تعمل القيم الإسلامية على تنظيم المجتمع وتحصينه من الفوضى والفتن والمفاسد الكثيرة (مثل الربا والغشّ والقتل وانتهاك الحرمات وغيرها من المفاسد التي تتهدد مجتمعنا)، من خلال بناء مجتمع رباني معياره التقوى، حيث يتّقي،أفراد المجتمع، الله عز وجل في السر والعلانية، وكذلك من خلال بناء مجتمع خال من الإرهاب لأن الإسلام لا يشجع على الإرهاب والعنف والتعصب بل يدعو إلى السلم والمسامحة.(الحق، 2012، ص341-342).

- تعمل القيم الإسلامية على بناء مجتمع متحضّر، رفيع البنيان، متين الأركان، يجمع بين العلم والايمان، يحثّ على العمل كما ورد في الحديث الشريف " ما أكل أحدكم طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وأن نبي الله داوود كان يأكل من عمل يده"، كما ويحثّ على الانتاج حتى تنفد آخر نقطة زيت في سراج الحياة كما ورد في الحديث الشريف: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة[3]، فإن استطاع ألا تقوم (أي الساعة) حتى يغرسها فليغرسها" (القرضاوي، لا سنة، ص166--168)

3- أنواع القيم الإسلامية:

يتميز الإسلام عن الأنظمة المادية الأُخرى في كونه لم يفصل بين الاقتصاد والأخلاق، كما أنَّه لم يفصل بين العلم والأخلاق، ولا بين السياسة والأخلاق، ولا بين الحرب والأخلاق، فالأخلاق تعتبر لحمة الحياة الإسلامية وسداها، لذلك تتداخل القيم الإسلامية فيما بينها وتتنوع تقسيماتها، فمنهم من قسم القيم الى أنواع تختلف باختلاف موضوعاتها، ومنهم من قسمها حسب مجالاتها، ونورد فيما يلي بعضًا من تلك التقسيمات:

[3] الفسيلة: هي النخلة الصغيرة أي ما نسميه الشتلة.

أ- أنواع القيم حسب موضوعاتها:

أ/1- قيم روحية: وهي القيم التي تدرك قيمتها وأهميتها الروح والنفس الإنسانيّة والتي تحدث عنها القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة والتي تتعلّق بنموذج ومثال السلوك الإنساني الذي ينبغي أن يقتدى به.

أ/2- قيم تعبدية: ويقصد بها القيم التي تحدد الكيفية التي يسلكها المؤمن للقيام بفرائض الدين المختلفة وتشمل: الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج، وسائر ما أمر الله تعالى به، واجتناب ما نهى الله تعالى عنه.

أ/3- قيم اجتماعية: تساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي بحيث يكون أكثر فاعلية وهو ضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد وليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية وفق قواعد الشرع الإسلامي، مثل الزواج والمساواة والمؤاخاة بين الأفراد.

أ/4- قيم اقتصادية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع اقتصاديًا، ومن أمثلة القيم الاقتصادية العدل في توزيع الثروات، الزكاة، الحثّ على العمل واتقانه.

أ/5- قيم عقلية معرفية أو قيم نظرية: وهي التي تساعد على إدراك الحق، وهي التي تهتم باكتشاف الحقيقة والاتجاهات المعرفية.(العقاب، 2011، ص 6---10).

وقد اعتبر القرضاوي في كتابه (ملامح المجتمع المسلم) أن القيم الانسانية تقوم على مجموعة من القيم الأساسية وهي العلم والعمل والحرية والعدل والشورى والإخاء (القرضاوي، لاسنة، 158) وهذه القيم قد تنطوي تحت مسميات أخرى للقيم، فقيمة العمل مثلًا قد تندرج ضمن القيم الاقتصادية وقيمة الحرية قد تندرج ضمن القيم السياسية.

ب- أنواع القيم حسب مجالاتها:

ب/1- قيم عقائدية: تتمثل بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

ب/2- قيم تتناول علاقة الفرد المسلم بغيره: و تدعو إلى الالتزام بقيم الآداب والتوافق السلوكي معها فيما جاء به الأمر من صدق القول والفعل في السر والعلن، والأمانة والعفة والإخلاص وطهارة اليد واللسان وحسن الظن وإتقان العمل وصلة الأرحام وتوقير الكبار ورحمة الصغار...

ب/3- قيم تتناول علاقة الإنسان بالكون: إذ يجعل الإسلام النظر في ملكوت الله والتفكر فيه قيمة، يدعو إلى الحرص عليها بما يترتب فيه من إعلاء قيم العلم وكشف أسرار الله في الأرض وفي السماء. (العاجز- العمري، 1999، ص9-10).

خامسًا: القيم الإسلامية التي تؤثر في زيادة في منسوب التحصيل الدراسي، فعالية برامجها، وطرق تفعيلها

1- القيم المؤثرة في زيادة منسوب التحصيل الدراسي:

إن القيم الإسلامية في مجموعها تؤدي - إذا ما غرست بالشكل الصحيح في النفوس- إلى تحقيق التقدم والرقي للمجتمع كما وتحقق نهضة للأمة على غرار النهضة التي حصلت بعيد ظهور الإسلام وذلك من خلال تأمين بيئة صفية خالية من التهديد ومشجعة على التحصيل الدراسي. ولذلك نورد بعض من القيم التي نعتقد بتاثيرها الإيجابي على التحصيل الدراسي:

أ- الثقة:

هي مطلب سلوكي نفسي وهو شعور ثمين موجود بداخل كل إنسان وتعتبر الثقة هي معيار الإيمان والأمانة بين شخصين أو الشخص مع نفسه، وهناك أنواع للثقة منها الثقة بالنفس ومعناها الشعور باحترام الذات وقيمة النفس والقدرة على مواجهة الصعوبات والتأقلم مع الحياة وتعتبر الثقة بالنفس من أسباب النجاح. أما الثقة بالآخرين فتعتبر تربية النفس على الظن الحسن وعدم التسرع في العلاقة وعدم الشك بنوايا وأخلاق الشخص الآخر. وقد وردت الموثوقية في الكثير من المواضع في القرآن الكريم كما في الآية ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران، الآية 67].

ب- الصدق:

هو خلق عظيم من أخلاق الإسلام والصدق لا يقتصر على المعنى العام الذي هو ضدّ الكذب، فهو يشمل صدق القول وصدق العمل؛ أمّا صدق القول فهو مطابقة الكلام للواقع وعدم تغيير شيء منه، وأما صدق العمل فهو تطبيق المسلم للمعتقدات التي يؤمن بها. فالصدق يؤدي إلى كسب ثقة الناس ومحبتهم وإلى راحة البال واطمئنان النفس. وقد ورد الصدق في القرآن الكريم في العديد من المواضع منها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة، الآية 119].

ج- الاصغاء النشط:

هو من أهم فنون التواصل مع الآخرين، إذ تعود بالكثير من الفوائد على الطالب حيث يعتبر الركن الأساسي في عملية الاستيعاب والتحصيل. والقرآن الكريم يحثُّ على الاصغاء

النشط كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر، الآية 18].

د- كف الأذى:

هو التجنّب والابتعاد عن كل عمل من شأنه أن يلحق الضرر أو الإساءة بالغير سواء كان ضررًا ماديّا كالضرب أو التكسير للممتلكات، وحتى ضررًا معنويًا، كالكلام الجارح أو المهين أو الكلام الذي من شأنه التأثير على نفسيات الآخرين. وقد حثّ القرآن الكريم على كفّ الأذى كما ورد في الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات، الآية 11].

هـ- عمل المرء أفضل ما بوسعه:

هو القيام بالعمل المراد إنجازه، والانتهاء منه بأفضل صورة وعلى أتمّ وجه وبمنتهى الدقة، ويكون ذلك ببذل الجهد، والبعد عن التراخي في العمل. والحديث الآتي يظهر أهمية اتقان العمل: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه". (الطبراني، هـ1415 – 1995م، 275/1)

2- فعالية برامج القيم الإسلامية:

إن البرامج المتبعة في المدارس الإسلامية تأخذ منحيين، منحى يقوم على تحفيظ القرآن المجوّد من دون الإلمام بمعاني الآيات، ومنحى آخر يقوم على تدريس المبادئ الإسلامية من خلال مقرر يتعلق بالتربية الإسلامية يتم تدريسه بالطرق التقليدية بعيدًا عن التعليم المدمج[4] الذي يحقق نتائج باهرة. وهذه المقررات تعمل على نقل المعتقدات الصالحة من جيل إلى جيل، ومن فرد إلى فرد، كما أنها تصلح لأن تكون معايير مناسبة لقياس مدى الانسجام بين ممارسات الناس ومتطلبات القيم المرغوب. غير أن أثر هذه الطرائق قد أصبح في العصر الحديث محدودًا أو مؤقتًا، ويعود ذلك إلى أسباب خارجية وأسباب داخلية:

[4] - التعليم المدمج هو أحد صيغ التّعليم و التّعلّم التي يندمج فيها التّعلّم الإلكتروني مع التّعلّم الصفي التقليدي في إطار واحد، حيث توظف أدوات التّعلّم الإلكتروني في الدروس، مثل معامل الكمبيوتر والصفوف الذكية ويلتقي المعلم مع الطالب وجهًا لوجه معظم الأحيان.

أ- الأسباب الخارجية لمحدودية البرامج المتبعة في المدارس الإسلامية:

تتمثل الأسباب الخارجية في انتشار وسائل التواصل وظهور المدرسة الموازية والتربية اللانظامية اللذين يؤثران في الفرد والمجتمع.

ب- الأسباب الداخلية لمحدودية البرامج المتبعة في المدارس الإسلامية:

إن الأسباب الداخلية تصدرعن طبيعة الطرائق نفسها التي تبتعد عن الممارسة العملية، وتعتمد على الأسلوب التقليدي الذي يعمل على تلقين المناهج والمحتوى للطلاب واستخدام الوسائل التعليمية القديمة مثل السبورة والأقلام والمقرر، ويكون فيها الطالب سلبيًا يعتمد على تلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في الاستقصاء أو البحث لأنه يتعلم بأسلوب المحاضرة والإلقاء.

وتجدر الاشارة إلى أن القيم التي يتعلمها الطلاب لا تصدر من اختيارهم أنفسهم إنما تفرض عليهم فرضًا، وحين تزول السلطة (أي عند انتهاء الدوام المدرسي) فإن القيم نفسها قد تتعرض للانهيار لعدم اطلاع الأهالي عليها نتيجة عدم وجود تعاون بين المدرسة والأهل.

3- طرق تفعيل برامج القيم الإسلامية:

لتفعيل برامج القيم الإسلامية يتوجب اعتماد برامج تحاكي طرق التعلم النشط والمدمج مشابهة في كيفية وطرق تنفيذها لما ورد ذكره في القسم الأول من البحث، ولذلك ينبغي القيام بمجموعة من الاجراءات نوردها فيما يلي:

- تحديد الادارة للقيم الإسلامية المؤثرة في زيادة التحصيل الدراسي قبل البدء بالعام الدراسي.

- تنفيذ برامج القيم الإسلامية على مستوى المدرسة بأكملها.

- التزام الكادر التعليمي والادراي وجميع العاملين في المدرسة بالقيم التي تم تحديدها من قبل الادارة، من أجل تقديم الصورة المثالية والقدوة الصالحة للطلاب حتى لا تختلف الممارسات الفعلية للكادر التربوي عن أقواله فيظهر المعلمون وكأنهم بوجهين.

- تعليق القيم المحددة في أماكن بارزة على الحائط في الممرات وعند مدخل المدرسة و في غرف الصف وفي الملعب والكفتيريا.

- تدريب المعلمين على ربط القيم المحددة بالمناهج المقررة.

- وضع جدول يبين ما سيتم العمل عليه من يوم لآخر، مع تحديد الوسائل التربوية المتاحة لغرس القيم المحددة، هذه الوسائل قد تكون أعمال أدبية أو أغان أو أناشيد، وقد تكون مقطع من شريط فيديو يظهراستخدام القيم المحددة وعدم استخدامها، بالاضافة إلى المناقشة ولعب الأدوار، أو قد تكون كتابة أو رسم أو سرد أحداث حقيقية توضح القيم المحددة.

- تعزيز البيئة المادية التي تدعم القيم المحددة قبل البدء بالعام الدراسي، لذلك يتوجب اختيار مكان بارز في الصف لعرض القيم المحددة للرجوع إليها حالًا.

- تقديم القيم المحددة للطلاب مرة واحدة في بداية العام الدراسي حتى يكونوا على علم بالقيم المرغوبة والمتوقع اكتسابها من قبل الطلاب.

- وضع الاجراءات اللازمة لتحقيق هذه القيم بمشاركة الطلاب، والاعتماد على مثيرات بصرية في كتابتها و من ثم تعليقها في أماكن بارزة على الحائط للعودة إليها كلما دعت الحاجة، وذلك لزيادة التزام الطلاب بها كونهم قد شاركوا في صياغتها.

- التركيز على قيمة واحدة في كل يوم من أيام الأسبوع وتكرارها على مدى الشهر.

- تخصيص جزء من كل يوم دراسي لتنمية معرفة أعمق بالقيم المحددة.

- مشاركة الآباء من خلال ارسال مقدمة عامة عن القيم المحددة والانشطة التي ستعتمد حيث توفر القيم الإسلامية المحددة فرصة ممتازة للمشاركة ولإقامة علاقة حقيقية مع آباء الطلاب، وحتى يبقى الآباء على اطلاع بالسلوكات المتوقعة في غرفة الصف كي يستمر السلوك المتوقع في المنزل.

- تقييم مدى اكتساب الطلاب للقيم عند نهاية كل شهر للوقوف على مدى نجاح البرنامج المتبع واتخاذ الاجراءات اللازمة في حال عدم تحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج. (بيرسون، 2005، ص 2-3 ولغاية 2-8)

الخاتمة:

إن القيم الإسلامية العظيمة التي جاء بها مَن بُعث ليتمّم مكارم الأخلاق صلى الله عليه وسلم، وكان على خلق عظيم، وجاء بها الكتاب المبين الذي يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين، جاء لينهَى عن كل رذيلة، ويدعو لكل فضيلة، وجاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، جاء ليحفظ للمجتمع تماسكه واستقراره في إطار موحد، جاء ليضع النظام الاجتماعي العقلي القائم على العقيدة الصحيحة والقيم الإسلامية، ليبني مجتمع متحضر متقدم منتج يملك قراره ويملك قوت يومه.

غير أن القيم الإسلامية في أيامنا الحاضرة لا نراها متمثلة في غالبية المسلمين، فالرسول ﷺ من خلال حديثه الشريف: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه" يحثّ الانسان على العمل المنتج المتقن، وهو ما غاب عن انتاجنا حتى أصبحنا في الدرك الأسفل بين الأمم.

والواقع أن المدرسة الإسلامية والتي من المفترض أن تلعب دورًا مهمًا وأساسيًّا في تنظيم وتطوير المجتمع من خلال بناء وخلق جيل جديد مثقف وواعي لمجتمعٍ متقدم ومتطور، تسعى إلى غرس القيم الإسلامية في نفوس طلبة المرحلة الثانوية ولكن بالطرق التقليدية التي تقوم على التلقين وأسلوب المحاضرة، بعيدًا عن استراتيجيات التعلم النشط و التعلم التعاوني والمدمج. فالطرق التقليدية ستجعل الطالب ينفر من التعلم لأن دوره يكون سلبيًا، وسيتم نسيان القيم بمجرد انتهاء دور السلطة التي كانت تملي عليه هذه القيم.

فالمدرسة إن عملت على استثمار برامج التعلم النشط والتعلم التعاوني لغرس القيم الإسلامية، وإن قامت بتحديد القيم المراد غرسها وعرضها في أماكن بارزة في المدرسة، وإن قام المعلمون باشراك طلابهم في صياغة الاجراءات الخاصة لاكتساب القيم، وان قامت بتدريب معلميها على دمج القيم الإسلامية بالمناهج والأنشطة فإنها ستتمكن من خلق جو يدور حول القيم الإسلامية، ينتقل مع الطلبة إلى خارج المدرسة ليستمر معهم في حياتهم العائلية والاجتماعية، وستتمكن من غرس القيم المحددة من قبل الادارة لتساهم في زيادة منسوب التحصيل الدراسي أسوة ببرامج التعلم النشط والتعلم التعاوني والتي أثبتت الممارسة العملية جدواها وأثرها الايجابي على التحصيل الدراسي

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد مهدي رزق الله، (2012)، **القيم التربوية في السيرة النبوية**، الطبعة الأولى، الرياض، كرسي المهندس عبد المحسن بن محمد الدريس للسيرة النبوية ودراستها المعاصرة بجامعة الملك سعود.

2. أحمدعلي عبد الحميد، (2010)، **التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية**، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

3. بكار، عبد الكريم، (2011)، **المراهق كيف نفهمه؟ وكيف نوجهه؟**، الطبعة الثالثة، الرياض، دار وجوه للنشر والتوزيع.

4. بيرسون سو، 2005، **أدوات للمواطنة والحياة**، استخدام المبادئ الإرشادية الدائمة والمهارات الحياتية الخاصة بنموذج التعليم المدمج المتكامل في غرفة صفك، الطبعة الأولى، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، المملكة العربية السعودية، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

5. البيهقي، أحمد بن الحسين، (2003)، **السنن الكبرى** (سنن البيهقي الكبرى)، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية.

6. تيلمان ديان، ترجمة حسن حسن، (2006)، **برنامج القيم الأخلاقية التربوي** أنشطة القيم الحية للشباب، الطبعة الأولى، بيروت، الدار العربية للعلوم، ناشرون.

7. ثابت، خولة، (2015- 2016)، **مصادر القيم في الفكر الإسلامي**، رسالة ماجيستير، الجزائر، جامعة بو ضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

8. رزفير، جان بول، تعريب د. عادل العوّا، (2001)، **فلسفة القيم**، الطبعة الأولى، بيروت، عويدات للطباعة والنشر.

9. الشافعي، ناصر، (2009)، **فن التعامل مع المراهقين**، الطبعة الأولى، دار البيان.

10. الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، هـ1415 – 1995م، **المعجم الأوسط للطبراني**، الطبعة الأولى، الجزء الأول، الرياض، دار الحرمين، 275/1

11.العيسوي، عبد الرحمن، (1993)، **مشكلات الطفولة والمراهقة** أسسها الفيزيولوجية والنفسية، الطبعة الأولى، بيروت، الدار العربية للعلوم.

12.القرضاوي يوسف، لا سنة، **ملامح المجتمع المسلم**، www.kotobarabia.com

13.نشواتي، عبد المجيد، (2003)، **علم النفس التربوي**، الطبعة الرابعة، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

14.واطسون، روبرت، ليندرجين هنري، ترجمة د. مؤمن داليا،(2004)، **سيكولوجية الطفل والمراهق**، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة مدبولي.

دراسات وأبحاث:

1. أبو فليجة، محمد غياث، زقاوة، عبد أحمد، (2012)، **القيم السائدة لدى طلاب التعليم الثانوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والنوع والتخصص**، المجلد13، العدد2، مجلة العلوم التربوية والنفسية.

2. الحق، محمد أمين، (ديسمبر –2012)، **القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع**، المجلد التاسع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ.

3. الرشيدي، فيصل، (2015)، **القيم التربوية عند المعلم في العلوم الإنسانية والتطبيقية**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية الآداب زليتن، ليبيا.

4. العقاب، حسن، (أغسطس- 2011)، **القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان**، العدد الثالث، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية التربية، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية.